الشيخ عبّاس الخويبراويّ الناصريّ
دراسة في سيرته ونشاطه الفكريّ والسياسيّ والاجتماعيّ
(١٨٩٢ ـ ١٩٦٧)

Sheikh Abbas Al-Khwebrawi Al-Nasiri
A bibliographic study of his ideological, political and social activity
(1967–1892)

أ. م. د. فاطمة فالح جاسم الخفاجيّ

جامعة ذي قار / كلّيّة التربية للعلوم الإنسانيّة

Asst. Prof. Dr. Fatima Falih Jasim Al-Khafajy
University of Thi-Qar\ College of education for human sciences

الملخّص

للمرجعيّة الدينيّة الجانب المشرق في قيادة الأمّة، ونشر العلم، فمن هذا المنطلق أخذنا على عاتقنا التعريف بأبرز الشخصيّات العلميّة التي برزت في مدينة الناصريّة، فكان الشيخ عبّاس الخويبراويّ الناصريّ أحدها، فقد ترك تراثًا علميًّا وفكريًّا ثريًّا، تناولته بعض أقلام المؤلّفين، ومازال بحاجة إلى المزيد من البحث والتقصّي، وقد ارتأت الباحثة أن تلقي الضوء على هذا التراث الثمين، لعلّها تضع بين يدي القارئ الكريم سيرة هذا الرمز المعطاء في الجوانب العلميّة والفكريّة والاجتماعيّة والسياسيّة في مدينة الناصريّة.

الكلمات المفتاحيّة: علماء الناصريّة، الشيخ عبّاس، الخويبراويّ، الناصريّ.

Abstract

The religious authority (Marja'iya) has been beaming in leading the nation and spreading knowledge. From this standpoint, we took it upon ourselves to introduce the most prominent scientific figures who emerged in the city of Nasiriyah. He is Sheikh Abbas Al-Khwibarawi Al-Nasiri who left a huge scientific and ideological legacy. While some authors have written about him, there is more to be researched and investigated. The researcher decides to shed light on this valuable legacy, aiming to inform readers of the biography of Al-khwebrawi's scientific, intellectual, social and political aspects in Nasiriyah city.

Keywords: Scholars of Nasiriyah, Sheikh Abbas, Al-Khawebrawi,Al-Nasiri

المقدّمة

تعدّ دراسة الشخصيّات الدينيّة ودورها في تاريخ العراق الحديث والمعاصر من الحقائق المهمّة التي تكشف عن الحضور الفاعل للشخصيّات العلمائيّة في الساحة الفكريّة والاجتماعيّة، وأثرهم في رسم ملامح المشهد الاجتماعيّ وحتّى السياسيّ بعض الأحيان. ومن هذا المنطلق أخذنا على عاتقنا التعريف بأبرز الشخصيّات الدينيّة والعلميّة التي برزت في مدينة الناصريّة، وهو الشيخ عبّاس الخويبراويّ الناصريّ.

قسّم البحث على خمسة محاور، تضمن المحور الأوّل: أسرته وتكوينه الاجتماعيّ، إذ تمّ الحديث فيه عن نسبه وأسرته، وولادته ونشأته، واستعرض المحور الثاني: نشاطاته الفكريّة والعلميّة، وقد ضمّ أساتذته وتلامذته ومؤلّفاته، وسلّط المحور الثالث الضوء على أدواره السياسيّة والإصلاحيّة والاجتماعيّة والثقافيّة، وركّز المحور الرابع على إنجازاته، في حين ركّز المحور الخامس على وفاته.

ومن الجدير بالذكر أنّنا لم نتمكن من الحصول على الوثائق التاريخيّة التي تتعلّق بالشخصية موضوع البحث؛ بسبب تعرضّها للتلف والسرقة أيّام النظام البائد.

اعتمد البحث على مجموعة كبيرة من الكتب المتنوّعة التي كان لها إسهام واضح في البحث، فضلًا عمّا تمّت الإفادة منه من رسائل جامعيّة ومجلّات والمقابلات الشخصيّة مع الشيخ محمّد مهديّ محمّد باقر الناصريّ، والشيخ أسامة محمّد باقر الناصريّ والشيخ ستّار حسين الحمدانيّ مدير الحوزة العلميّة في مدينة الناصريّة، وأسهمت جميعها في تقديم صورة عن نشاط واحد من أبرز رجال الدين في العراق عامّة ومدينة الناصريّة خاصّة.

المحور الأوّل

أسرته وتكوينه الاجتماعيّ

١ - نسبه وأسرته

هو الشيخ عبّاس بن عوّاد بن شاتي بن أبي سمرة بن عبد العالي بن خويبر بن جابر بن محمّد، الخويبراويّ الناصريّ[١]، قيل نسبة إلى (تل خيبر) الذي سكن جدّهم الأعلى بالقرب منه، وبمرور الوقت صُغّر الاسم إلى (خويبر)[٢]، ونُسبت تلك الأسر الساكنة حوله إليه، وقيل نسبة إلى جدّه الرابع خويبر[٣]، ويبدو أنّه الأرجح.

وينتهي نسبه إلى عشيرة الجوابر التي يسكن معظم أفرادها حاليًا في قضاء الخضر[٤] التابع لمحافظة المثنّى جنوبيّ العراق، وأمّا (آل خويبر) فهم فرع الجوابر، القاطنون في

(١) لقد اشتهر بلقبين اثنين، الأوّل الخويبراويّ: كما أوضحنا ذلك في متن البحث، والثاني: الناصريّ: نسبة إلى مدينة الناصريّة. ينظر: لجنة التأبين، الحجّة الراحل الشيخ عبّاس الخويبراويّ، ص٥.

(٢) ينظر مرتضى عبد الوائلي، الشيخ الخويبراويّ سيرة عطرة من أوراق مبعثرة، ص٣٨.

(٣) مقابلة شخصيّة مع الشيخ محمّد مهديّ محمّد باقر الناصريّ بتاريخ ٨/ ١٢/ ٢٠٢٣؛ مقابلة تلفزيونيّة مع الشيخ محمّد باقر الناصريّ في برنامج (خطى مع علاء الحطاب) ج١، الذي بثّته قناة العراقيّة الفضائيّة عام (٢٠١٨) على الرابط التالي:

https://www.youtube.com/watch?v=WAh0edva0Xk

(٤) قضاء الخضر أحد أقضية محافظة المثنّى اليوم، ويرجع أصل التسمية إلى ما يتداوله العامّة من أنّ الخضر عليه السلام مرّ بها.

مدينة الناصريّة منذ مئات السنين[١]، وهم ينتمون إلى قبائل عنزة المشهورة بأصالتها، وهناك بعض القصص التي يتوارثها شيوخ الجوابر، وينتسبون فيها إلى حاتم الطائيّ العربيّ المشهور بالكرم قبيل البعثة النبويّة الشريفة، على أنّه جدّهم لأُمّهم، وكان والده الشيخ عوّاد الخويبراويّ كبير عشيرة الجوابر وعميدها، وهناك من كبار السنّ من يحفظ عن عوّاد كرم نفسه وطيب أخلاقه[٢]. أمّا والدته فهي (زُهيرة) بنت هنّون بن نخيّل بن عطيّة آل محيفيظ الجابريّ العنزيّ[٣].

٢- ولادته و نشأته

وُلد الشيخ عبّاس الخويبراويّ عام١٨٩٢ [٤] في قرية الفريحيّ[٥] في مدينة الناصريّة، فقد أباه وهو في العاشرة من عمره، وحين بلغ الخامسة عشر قدّمه إخوته وعشيرته

(١) الشيخ عبّاس الخويبراويّ الناصريّ، المصدر السابق، ص٧٠.

(٢) توفيّ عام (١٩٠٢). ينظر: محمّد إدريس الحسيناويّ، الشيخ محمّد باقر الناصريّ ومنهجه في التفسير المقارن، ص٢٥؛ محمّد رحيم حسين الجورانيّ، الوقائع المنسيّة لمدينة الناصريّة، ص٤٥٩؛ لجنة التأبين، المصدر السابق، ص٥.

(٣) مرتضى عبد الوائلي، المصدر السابق، ص ٤٥.

(٤) في حين ذكر آخرون أنّ ولادته كانت عام (١٨٩٠)، بينما ذكر مؤلّف آخر أنّ ولادته عام (١٨٩٣). ينظر: عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، ج٢، ص٣٠؛ كامل سلمان الجبوريّ، معجم الأدباء من العصر الجاهليّ حتى سنة ٢٠٠٢، ج٣ ص٢٩٧؛ كاظم عبود الفتلاوي، مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف، ص ١٥٢.

(٥) تقع هذه القرية في ضواحي مدينة الناصريّة آنذاك، وتسمّى في الوقت الحاضر بـ(المهيديَّة)، وهي الآن من ضمن المدينة. ينظر: مرتضى عبد الوائلي، المصدر السابق، ص ٤٧.

للرئاسة والوجاهة؛ لما عرف عنه من الفطنة ورجاحة العقل وعلوّ الهمّة[١]، لكنّه آثر الالتحاق بالحوزة العلميّة في النجف الأشرف[٢]، منصرفًا عن الرئاسة متوجّهًا إلى الدراسة، فسكن النجف الأشرف منذ نعومة أظفاره، إذ سكن في بعض المدارس الدينيّة المعروفة آنذاك، وتعرّف على بعض طلّاب العلم والمعرفة وحلقات دروسهم، فأخذ يتردّد عليها وعلى غيرها من محافل العلم، حتّى صار ليله كنهاره، وصار مصداقًا لقول أمير المؤمنين عليه السلام: «منهومان لا يشبعان: طالب علم، وطالب مال»[٣].

ومضت أشهر على حضوره في حلقات الدرس، فبدا لأساتذته نبوغه وتفوّقه بين أقرانه، فاحتضنته الحلقات العلميّة حتّى أكمل النحو والمنطق والبلاغة والأصول والفقه بمدّة فاق أقرانه بها، وكانت مدّة تلمذته في مرحلة السطوح عند أستاذه الشيخ عبد المحمّد زاير دهّام[٤]، بعدها صار مؤهّلاً لحضور الأبحاث العالية في الفقه

(١) للاطلاع على صورة الشيخ عبّاس الخويبراويّ الناصريّ، ينظر: ملحق رقم (١).

(٢) للتفصيل عن الحوزة العلميّة في النجف الأشرف، ينظر: علاء عزيز كريم، موقف الحوزة العلميّة في النجف الأشرف من التطورات السياسيّة في العراق ١٩٢١-١٩٢٤، (رسالة ماجستير).

(٣) ((مرتضى عبد الوائلي، المصدر السابق، ص ٤٩- ٥٠.

(٤) الشَّيخ عبد المحمّد بن حسن بن محمّد صالح بن عليّ بن زاير دهّام، فقيه إماميّ، من مشاهير الأسرة، ولد في النَّجف الأشرف سنة ١٢٩١هـ، وتتلمذ على: الميرزا محمّد تقيّ الشِّيرازيّ، وعليّ الجواهريّ، وحضر الأبحاث العالية على الفقيهَينِ الكبيرَينِ: محمّد كاظم الخراسانيّ، ومحمّد كاظم اليزديّ، من آثاره: حاشية على (نجاة العباد) في الفقه العمليّ لصاحب الجواهر، حاشية على (الرَّسائل) في أصول الفقه للأنصاريّ، وتقريرات أستاذه الخراسانيّ بعنوان (التَّحقيقات)، له من الأولاد: الشَّيخ عبد المجيد، والشَّيخ تقيّ، توفّي في ٢٣ صفر سنة ١٣٥٧هـ، ودفن في داره الواقعة في محلّة العمارة، ينظر عنه: ماضي النَّجف وحاضرها: ٢/ ٣١١، وشعراء الغري: ١٢/ ٢٨٥، وطبقات أعلام الشّيعة: ١٥/ ١٢٣٦- ١٢٣٧، والذّريعة: ٦/ ١٥٨، ٢٦/ ١٧٦، ٢٢٩

والأصول، ودرس وجدّ في التحصيل، إذ حضر الأبحاث العلميّة فقهًا وأُصولًا على يد مجموعة من علمائها في عام ١٩٠٩، فقد درس مرحلتي المقدّمات[١] والسطوح[٢]، ثمّ انتقل إلى دراسة مرحلة البحث الخارج[٣].

---

(١) مرحلة المقدّمات: وهي الدراسة الأوّليّة، التي تتمثل في دراسة الطالب للعلوم المساعدة لتخصّصه الدقيق في الفقه مع مقدّماته، كدراسته لعلوم اللغة العربيّة من نحو وصرف وبلاغة، مُركّزًا اهتمامه على آدابها بوصفها لغة القرآن الكريم والسنّة الشريفة، بل ولغة المصادر الأصليّة لموضوع تخصّصه في الشريعة، وتختلف هذه المرحلة عند الطلاب العرب عن غيرهم؛ إذ إنّ الطالب العربيّ نتيجة لغته وذوقه العربيّ لا يدرس الكثير من العلوم العربيّة، وإنّما يدرس سنتين تقريبًا بعض الكتب العربيّة لتعلّم القواعد النحويّة، بينما يدرس غير العربيّ العلوم العربيّة في مدّة تقرب من أربعة أعوام حتّى يتمكّن من قواعدها. ينظر: فاطمة نعيم دهيرب الطائي، الشيخ محمّد باقر الناصريّ ودوره السياسيّ والفكريّ ١٩٤٦- ٢٠٠٩، (رسالة ماجستير)، ص ١٧-١٨.

(٢) مرحلة السطوح: تتركّز دراسة الطالب في هذه المرحلة على دروس الاختصاص الدقيق من فقه وأصول وذلك من سطح كتاب مفتوح؛ لذلك سمّيت مرحلة السطوح، وطريقة التدريس تكون بشرح عبارة الكتاب المطلوب دراسته من الأستاذ ومقارنتها مع بعض آراء العلماء، بعدها يتناقش الأستاذ مع طلّابه في تلك الآراء، ومن مواد الدراسة في هذه المرحلة الفقه الإسلاميّ، وعلم أصول الفقه، والفلسفة وعلم الكلام، وعلوم القرآن، وعلوم الحديث، والتفسير، ويلتقي طلبة الدراسات الدينيّة العرب وغير العرب في هذه المرحلة، وذلك من حيث الكتب، وكذلك المدّة الدراسيّة التي تستمرّ أربعة أعوام، يتأهّل الطالب بعدها للالتحاق بمرحلة البحث الخارج. المصدر نفسه، ص١٨.

(٣) مرحلة البحث الخارج: سمّيت بهذا الاسم؛ لأنّ الأستاذ يلقي الدرس من دون كتاب، ويجب على الطالب الانتباه الكامل إلى الدرس واستيعابه فيكون التدريس من خارج الكتاب، ، يقوم فيها الأستاذ الفقيه باستعراض المسألة الفقهيّة ثمّ يستعرض آراء الفقهاء قديمًا وحديثًا ويذكر أدلّتهم بعدها يناقش تلك الأقوال، ثمّ يرجّح الرأي الذي يرتئيه وذلك بالدليل. المصدر نفسه.

ذكر الشيخ محمّد مهديّ الناصريّ[١]: أنّ الشيخ عبّاس هو من صنع نفسه بنفسه، فقد تحمّل صعوبة العيش ومرارة الحياة من أجل الوصول إلى هدفه، وقد سمعتُ منه بأنّه حينما كان طالبًا، درس دروسًا كثيرة وأكمل دروسه العلميّة ولم يمتلك كتابًا، إذ إنّه كان لا يمتلك المال لشراء الكتب، فكان يذهب إلى مسجد الهنديّ[٢] ويرتب وضعًا معينًا مع أحد الطلبة، وينتظره لحين الانتهاء من درسه؛ كي يأخذ الكتاب الذي يحتاجه منه؛ ليدرس عند شخص آخر وبعدها يُرجع الكتاب إليه[٣].

عاد الشيخ عبّاس إلى مدينة الناصريّة عام ١٩٢٩؛ بناءً على رغبة أهالي مدينته الذين طلبوا من المرجعيّة الدينيّة في النجف الأشرف المتمثّلة بشخص آية الله العظمى

(١) هو الشيخ محمّد مهديّ ابن الشيخ محمّد باقر الناصريّ، ولد في الناصريّة عام ١٩٥٣، درس في مدارسها، والتحق بكلّيّة الفقه في النجف الأشرف، غادر العراق متوجّهًا إلى إيران عام ١٩٨٥، وبقي ينتقل من بلد إلى آخر ممارسًا لنشاطه الإسلاميّ وعمله التبليغيّ، ومواصلًا درس البحث الخارج على يد عدد من العلماء، كما حظي بوكالات العديد من مراجع الدين العظام. استقرّ به المقام في كندا عام ١٩٩٠، حتّى سقوط النظام، فعاد إلى العراق عام ٢٠٠٣، وحال وصوله إلى مدينة الناصريّة تولّى مهامّ إدارة مكتب والده، فضلًا عن إشرافه على مدارس ومبرّات التضامن للأيتام. له مؤلّفات: (الأمثال في القرآن)، (جمع القرآن)، (مناهج التربية) وجميعها غير مطبوعة. ينظر محمّد إدريس الحسيناويّ، المصدر السابق، ص٢٨.

(٢) مسجد الهنديّ: أسس في أوائل القرن الثالث عشر الهجريّ، يقع في مدينة النجف في آخر سوق البزّازين قبالة الصحن الشريف، إلى جانب مكتبة الإمام الحكيم العامّة، ويعدّ محلًّا لتدريس العلوم الحوزويّة، تمّت إعادة بناء المسجد عام ١٩٠٦، ثمّ قام السيّد محسن الحكيم بتوسعته. تقام في هذا المسجد فضلًا عن صلاة الجماعة مراسم العزاء الحسينيّ. وسمّي بالهنديّ؛ لأنّه كان والسوق المجاور له لأسرة ثريّة هنديّة كانت تقطن النجف. ينظر: ماضي النجف وحاضرها، ج١، ص ١١٧؛ https://ar.wikishia.net

(٣) مرتضى الوائلي، المصدر السابق، ص٥٤.

السيّد (أبو الحسن) الأصفهاني[١] السماح له بتوليّ المهامّ الدينيّة في مدينتهم، فاختارته المرجعيّة لهذه المهمّة الجسيمة وفي مرحلة حرجة من تاريخ العراق[٢].

نال درجة الاجتهاد المطلق عام ١٩٤٣ [٣]، وحصل على إجازات الاجتهاد[٤] من مراجع النجف الكبار مثل السيّد (أبو الحسن) الأصفهانيّ، والشيخ محمّد كاظم الشيرازيّ[٥]، والسيّد حسين الأصفهانّي[٦]، والشيخ موسى

(١) السيّد أبو الحسن الأصفهانّي: من كبار مجتهدي الشيعة الإماميّة، ولد في مدينة أصفهان في إيران عام ١٨٦٧، نشأ وتلقّى دروسه الأولى فيها، ثمّ هاجر إلى النجف الأشرف عام ١٨٩٠، وتتلمذ على يد الميرزا حبيب الله الرشتيّ والأخوند الخراسانيّ، حتّى استقلّ بالدرس وأصبح أحد زعماء المرجعيّة، وكان له دور بارز في الأحداث السياسيّة في العراق، توفّي في الكاظميّة عام ١٩٤٦، ودفن في النجف الأشرف. للتفصيل ينظر: ضياء الحسن، المرجعيّة العاملة- دراسة تحليليّة لحياة المرجع الدينيّ آية الله العظمى أبو الحسن الموسويّ الأصفهانيّ؛ مير بصري، أعلام الأدب في العراق الحديث، ج٢، ص٣٣٣.

(٢) لجنة التأبين، المصدر السابق، ص٧- ٨؛ صلاح مهديّ علّي الفضلّي، الدور الوطنيّ للمرجعيّة الدينيّة في تاريخ العراق الحديث والمعاصر ١٩٠٠-٢٠٠٢، ص٢٢٧.

(٣) صلاح مهديّ علّي الفضلّي، المصدر السابق، ص٢٢٧.

(٤) للاطّلاع على نصوص بعض هذه الإجازات، ينظر: ملحق رقم (٢).

(٥) الشيخ محمّد كاظم الشيرازيّ: ولد في مدينة شيراز في إيران عام ١٨٧٥، ونشأ في كربلاء، ثمّ عاد إلى شيراز، وفي عام ١٨٩٢ انتقل إلى سامرّاء، ثمّ سافر إلى النجف وسكنها، وكان مشغولًا بالبحث والتدريس، له مؤلّفات عدّة منها: بغية الطالب في الحاشية على المكاسب، رسالة في الخلل، رسالة في صلاة الجماعة، توفّي في مدينة النجف الأشرف عام ١٩٤٨، ودفن في الصحن العلويّ الشريف. للتفصيل ينظر كاظم عبود الفتلاوي، المصدر السابق، ص٣٣١-٣٣٢.

(٦) السيّد حسين الأصفهانّي: ولد في مدينة أصفهان عام ١٨٧٨، درس العلوم الأوليّة في مدينته، ثمّ انتقل إلى الكاظميّة المقدّسة وبعدها إلى النجف الأشرف لغرض الدراسة، إذ درس على يد آقا رضا الهمدانيّ والآخوند الخراسانيّ، وفي عام ١٩١١ اتّجه إلى تدريس الأصول والفقه، =

الخونساريّ[١]، والسيّد محمود الشاهروديّ[٢].

تزوّج الشيخ الخويبراويّ[٣] بثلاث كريمات[٤]، ورُزق بثلّة طيّبة صالحة، وهم الشيخ محمّد باقر الناصريّ، والشيخ محمّد كاظم الناصريّ، ومحمّد عليّ الناصريّ،

=وقد حضر عنده كثير من أهل العلم والنبوغ، توفّي عام١٩٤٢ في النجف، ودفن في الصحن العلويّ الشريف. للتفصيل ينظر الشيخ محمّد حسين الأصفهانيّ، نهاية الدراية في شرح الكفاية، ج١، ص٩.

(١) الشيخ موسى الخونساريّ: ولد في مدينة خونسار في إيران عام ١٨٧٦ ونشأ بها، ثمّ سافر إلى النجف الأشرف، وأخذ يحضر حلقات بحث الخارج في الفقه والأُصول على يد علماء الحوزة البارزين، من مؤلّفاته منية الطالب في شرح المكاسب، ورسالة في قاعدة لا ضرر، تُوفّي في النجف الأشرف عام ١٩٤٤ ودُفن في الصحن الشريف. للتفصيل ينظر كاظم عبود الفتلاوي، المصدر السابق، ص٣٧٤-٣٧٥.

(٢) السيّد محمود الشاهروديّ: ولد في إحدى قرى شاهرود التابعة لمدينة مشهد عام ١٨٨٣، نشأ وتعلم فيها، هاجر إلى النجف عام ١٩١٠، وحضر الأبحاث العالية في الفقه والأصول على يد الشيخ ضياء الدين العراقيّ والشيخ حسين النائينيّ والشيخ عليّ الجواهريّ، وتدرّج في الدراسة حتّى أصبح من كبار الفقهاء ومراجع التقليد، له العديد من المؤلّفات، توفّي في النجف الأشرف عام ١٩٧٤. للتفصيل ينظر كاظم عبّود الفتلاويّ، المصدر السابق، ص٣٤٧.

(٣) لم نعثر على تاريخ زواج الشيخ عبّاس الخويبراويّ بعد البحث والتقصيّ.

(٤) ((إنّ زوجاته من أبناء عمومته: اثنتان من آل خويبر، وهما: «دُنيْفة بنت لبيح بن ناصر» من ذرّيّة «عبد العالي بن عليّ بن عبدان»، ورزق منها بولد سمّاه (قاسم) توفّي صغيرًا، والأخرى هي «صبحة بنت خنيْزير بن حسين» من ذرّيّة «بايش بن عليّ بن عبدان»، ورزق منها بولد سمّاه (عبد الأمير) توفّي صغيرًا أيضًا، أمّا الثالثة فهي «فاطمة بنت مريهج بن ذباح الحسيناويّ» ومنها كانت ذرّيّته المباركة المتكوّنة من: أربعة ذكور وثلاث إناث. ينظر: مرتضى عبد الوائلي، المصدر السابق، ص ٦٨-٦٩؛ مقابلة شخصيّة مع الشيخ محمّد مهديّ محمّد باقر الناصريّ والشيخ أسامة محمّد باقر الناصريّ بتاريخ ٢/ ١٢/ ٢٠٢٣.

والأستاذ الباحث محمّد حسين الناصريّ[١]، وجميعهم درسوا في مدارس النجف الأشرف وكلّيّة الفقه، وتخرّجوا فيها، فضلًا عن أحفاده الذين مارسوا نشاطاتهم الإسلاميّة والعلميّة في مدينة الناصريّة[٢]. وبعد زواجه اشترى بيتًا صغيرًا في محلّة الحويش في الفرع المقابل لمسجد الشيخ الأنصاريّ واستقرّ به[٣].

(١) للتفصيل عن حياة أبناء الشيخ عبّاس الخويبراويّ الناصريّ، ينظر مرتضى الوائليّ، المصدر السابق، ص٦٩-٧٩.

(٢) الشيخ عبّاس الخويبراويّ الناصريّ، المصدر السابق، ص٧٨.

(٣) مقابلة شخصيّة مع الشيخ أسامة محمّد باقر الناصريّ بتاريخ ٨/ ١٢/ ٢٠٢٣.

المحور الثاني

نشاطاته الفكريّة والعلميّة

١ - أساتذته

درس الشيخ عبّاس على يد مشاهير العلماء في تلك المدّة[١]، منهم السيّد محمّد كاظم اليزديّ، والشيخ محمّد تقيّ الشيرازيّ، والسيّد أبو الحسن الأصفهانيّ، والشيخ محمّد حسين النائينيّ، والسيّد حسين الحمّاميّ، والشيخ محمّد رضا آل ياسين، والشيخ عبد المحمّد زائر دهّام، والسيّد محمود الشاهروديّ، والسيّد محسن الحكيم[٢].

٢ - تلامذته

تخرّج على يده عدد كبير من العلماء والباحثين والكتّاب والشعراء المعروفين، ومن الجنسيّات المختلفة، من العراقيّين والإيرانيّين ومن لبنان والبحرين والحجاز، وأمّا على مستوى محافظة ذي قار فمنهم آية الله الشيخ حسن مطر الناصريّ[٣]، والشيخ

(١) كامل سلمان الجبوريّ، المصدر السابق، ج٣ ص٢٩٧؛ كاظم عبود الفتلاويّ، المصدر السابق، ص١٥٢.

(٢) لجنة التأبين، المصدر السابق، ص ٧.

(٣) الشيخ حسن مطر الناصريّ: ابن عمّ الشيخ محمّد باقر الناصريّ وجدّ أبنائه لأمهم، يرجع نسبه إلى آل خويبر، وهو من تلامذة الشيخ عبّاس، عرف بالعلم والزهد والتقوى والإصلاح، والعمل بالمشاريع الإصلاحيّة، حصل على الاجتهاد وهو في العقد الثالث من عمره، وممّن أجازه من العلماء الشيخ محمّد الحسين آل كاشف الغطاء، وحسين الأصفهانيّ، والسيّد محمود الشاهروديّ، وصاحب (الذريعة) الشيخ آغا بزرك الطهرانيّ، وللشيخ حسن العديد من=

أسد حيدر[1]، والشيخ محمّد باقر الناصريّ، وممن حضر دروسه ولازمه مدّة طويلة السيّد عبد الزهرة الخطيب الحسينيّ[2]، الذي له علاقة ورعاية طويلة به، وممّن حضر دروسه في مدرسة العلوم الدينيّة أو في بيته ومجلسه عدد من الأدباء والشعراء العراقيين، منهم الشاعر عبّاس ملّا عليّ[3]، الذي رثى الشيخ بقصيدة بعنوان

=المؤلّفات منها كتاب الاجتهاد والتقليد، وكتاب جامع الأحكام لمهمّات مسائل الحلال والحرام، وهو رسالة عمليّة في جزأين. ينظر: محمّد إدريس الحسيناوي، المصدر السابق، ص٢٦- ٢٧؛ عبد الحليم أحمد الحصينيّ، الناصريّة تاريخ ورجال، ج٤، ص٣١٠.

(١) الشيخ أسد حيدر: ولد في مدينة الخضر عام ١٩٠٣ م، دخل مدرسة الخضر الابتدائيّة عام ١٩١٥، درس المقدّمات ثمّ أخذ يتدرّج في العلوم حتّى حضر الأبحاث الفقهيّة العالية على كلّ من السيّد (أبو الحسن) الأصفهانيّ والشيخ محمّد رضا آل ياسين، والسيّد (أبو القاسم) الخوئيّ وغيرهم، انصرف إلى التصنيف والتحقيق والتأليف، كما كتب الشعر بفنونه المختلفة، من مؤلّفاته الإمام الصادق والمذاهب الأربعة، مع الحسين في نهضته، هاجر إلى الكويت، توفّي فيها عام ١٩٨٥. للتفصيل ينظر كامل سلمان الجبوريّ، المصدر السابق، ج١، ص٣٣٧.

(٢) السيّد عبد الزهرة الخطيب الحسينيّ: ولد في مدينة الخضر عام ١٩٢٠، أكمل الدراسة الابتدائيّة عام ١٩٣٥، ومنذ صغره كان يدرس العلوم العربيّة والإسلاميّة كالنحو والمنطق على يد أخواله الشيخين أسد حيدر وطالب حيدر. توجّه إلى النجف الأشرف عام ١٩٣٦ وكان في السادسة عشرة من عمره، حيث انتقل إلى مدرسة الإمام محمّد حسين كاشف الغطاء ليواصل دراسته، ولازمه طيلة مراحل حياته، له مؤلّفات عديدة، أسهم بدور كبير في الشأن السياسيّ، توفّي في دمشق في ٢٤/ كانون الأوّل/ ١٩٩٣، ودفن هناك في مقبرة السيّدة زينب عليها السلام. للتفصيل ينظر مجلّة الموسم، العدد٢٠، دمشق، ١٩٩٤، ص٢٢٠.

(٣) الشاعر عبّاس ملاّ عليّ: ولد في ضواحي مدينة الناصريّة عام ١٩١٦، انتقل إلى الناصريّة مع بقيّة أفراد أسرته عام ١٩٢٧، وكتب الكثير من القصائد والمسرحيّات الشعريّة، وجمع العديد من الأمثال الشعبيّة وقصصها، صدر له ديوان: من وحي الزمن طبع مرتين، الأولى عام ١٩٥٠ في بغداد، ثمّ أضاف إليه الكثير من شعره ونشر بالعنوان نفسه مطابع دار الحريّة، بغداد ١٩٦١، توفّي في بغداد عام ١٩٨٦. ونشر ديوانه الشعريّ بعد وفاته بسنوات. للتفصيل ينظر:=

(أسفًا على القلب الكبير)، ومنهم الشاعر عبد القادر رشيد الناصريّ[1]، وممّن تلمذ على يد الشيخ عبّاس ولازمه طيلة حياته الشيخ حسين عبد الخيّاط، وغير هؤلاء كثير جدًّا، ولا سيّما في النجف الأشرف والناصريّة[2].

٣- مؤلّفاته

ألّف الشيخ عبّاس مؤلّفات عدّة منها مخطوطة وأخرى مطبوعة على الرغم من الشواغل والالتزامات الدينّية والاجتماعيّة التي اضطلع بها، فقد كان يفرّغ لنفسه وقتًا منظّمًا من الليل وفي الصباح الباكر للقراءة والكتابة والتعليق على المصنّفات التي تمتلئ

=عناية الحسيناوي، شعراء وأدباء المنتفك، ج١، مطبعة الأسواق التجاريّة، بغداد، ١٩٥٧ http://almadapaper.net؛ گورگيس عواد، معجم المؤلّفين العراقيّين، ج٢، ص٢٠١؛ عبد الحليم أحمد الحصينيّ، الناصريّة تاريخ ورجال، ج٢، ص٦٠.

(١) عبد القادر رشيد الناصريّ: ولد الشاعر في مدينة السليمانيّة عام ١٩٢٠، ورحل وهو في السادسة من عمره مع أسرته إلى الناصريّة، إذ أكمل دراسته الابتدائيّة والمتوسطة فيها، وقال الشعر وهو صبيّ، بعد أن حفظ الكثير من الشعر، وتأثّر بشعراء المهجر كثيرًا وبدا ذلك واضحًا حين أصدر مجموعته الشعريّة الأولى (ألحان الألم) عام ١٩٣٩، ثمّ وجد نفسه كالطير الحبيس، فهجر الناصريّة إلى بغداد متصلًا بالجواهريّ وفؤاد عبّاس وعبد الحميد الملّا، ودرس فنون البلاغة والمنطق على يد الشيخ عبد القادر الخطيب، واشتغل الناصريّ عام ١٩٤٨ في الإذاعة إلى جانب عدد من الصحف الصادرة آنذاك، ثمّ أرسلته وزارة المعارف عام ١٩٥٠ إلى باريس ليكمل تحصيله العالي، لكنه اضطر للعودة إلى بغداد بعد عام بعد أن سحبت الوزارة تمويلها لبعثته، وواجه مصاعب حياتيّة كثيرة حتّى عيّن موظّفًا في أمانة العاصمة. أغلب شعر الناصريّ رومانسيّ ذو صور مشتعلة بالعاطفة، وكان قبيل وفاته عام ١٩٦٥ قد فقد الكثير من قصائده لتظهر بأسماء أخرى في القاهرة وسواها. ينظر عناية الحسيناوي، المصدر السابق.

(٢) عبد الحليم أحمد الحصينيّ، المصدر السابق، ج٤، ص٣٠٢.

بها مكتبته الخاصّة به؛ لذا وجدناه قد ترك لنا عددًا من الآثار العلميّة، أهمّها[1]:

كتاب (فوائد الناصريّة في فقه الإماميّة) وهو موسوعة فقهيّة استدلاليّة تناولت أبواب الفقه الإسلاميّ، وقد اختار له اسم الناصريّة، لحبّه العميق لهذه المدينة العريقة بولائها لأهل البيت عليهم السلام، وطُبع من هذه الموسوعة ثلاثة مجلّدات كبيرة عام ١٩٦٤، واستوعب المطبوع تمام أبواب فقه العبادات.

كتاب (مفتاح القواعد لأصول العقائد) يحوي المهمّ من فصول العقائد الإسلاميّة التي صدرت طبعته الأولى عام ١٩٦٤ في النجف الأشرف في مطبعة النجف، والطبعة الثانية عام ٢٠٠٩ في مطبعة هيئة إحياء تراث الناصريّة.

(ديوان شعر) يحوي قصائد ومقطوعات في مدح أهل البيت عليهم السلام ورثائهم، إلى جانب قصائد قالها في الإخوانيّات، والعرفان والأخلاق (مخطوط).

(الزبدة في المنطق)، ويضمّ تعليقات ونبذا من العلوم المختلفة من الفقه، وعلم أصول الفقه، واللغة والنحو، والبلاغة، والتاريخ، وعلم المنطق، والعقائد (مخطوط).

كتاب استدلاليّ جامع لأدلة حرمة حلق اللحية (مخطوط).

رسائل وبحوث علميّة وتعليقات متفرّقة على بعض الكتب الفقهيّة في عصره؛ لبيان وجهة نظره في الآراء الواردة فيها، (مخطوط).

(١) الشيخ عبّاس الخويبراويّ الناصريّ، المصدر السابق، ص٧٤-٧٥؛ عبد الحليم أحمد الحصينيّ، المصدر السابق، ج٤، ص٣٠١-٣٠٢؛ محمّد هادي الأمينيّ، معجم المطبوعات النجفيّة، ص٢٧٢؛ گورگيس عوّاد، المصدر السابق، ص١٩٥.

المحور الثالث

أدواره السياسيّة والإصلاحيّة والاجتماعيّة والثقافيّة

للشيخ الخويبراويّ عدّة أدوار، قام بها في مسيرة حياته، وفي مختلف المجالات السياسيّة والإصلاحيّة والثقافيّة:

١ - أدواره السياسيّة

كان له حضور في حصار النجف عندما كان طالبًا فيها عام ١٩١٨م، واشترك في ثورة العشرين[١]، وكان طالبًا حوزويًّا، وله دور في تأييد الإضراب العام الذي استعدّت له بغداد وبقيّة المدن العراقيّة في ٥/ تمّوز/ ١٩٣١م ضدّ قانون رسوم البلديّات، وفي حينها أضربت متاجر مدينة الناصريّة ومقاهيها، وأُلقيت في جامع الشيخ عبّاس الخطب والقصائد السياسيّة المندّدة بقانون الرسوم، وسقوط معاهدة ٣٠/ حزيران/ ١٩٣٠، وبعدها خرجت الجماهير من المسجد بتظاهرات حتّى وصلت إلى سوق القصّابين، وهناك اصطدمت بالشرطة، وجرت بينهم مناوشات بالعصيّ والحجارة، واستُخدم الرصاص لتفريق المتظاهرين، ثمّ إسهامه الفاعل في أحداث عام ١٩٣٥ في مدينة سوق الشيوخ[٢] التي كانت بقيادة علماء أجلاّء، مثل: الشيخ

(١) للتفصيل عن أسباب ثورة العشرين ينظر: عبد الله الفّياض، الثورة العراقيّة الكبرى سنة ١٩٢٠، ص٢٤٥؛ ل. ن. كوتلوف، ثورة العشرين التحرّرية في العراق، ص١٣٣؛ آرنولد ويلسن، الثورة العراقيّة؛ عبد الرزّاق الحسنيّ، الثورة العراقيّة الكبرى، ص١٣٣.

(٢) إنّ السبب المباشر لحركة سوق الشيوخ هو رفض الفلاّحين نظام السركلة الذي فرضه عليهم البريطانيّون منذ احتلالهم لهذا القضاء في ٦/ تموز/ ١٩١٥، وكانت تعطى لفئة من الناس،=

عبد الحسين مطر[١]، والشيخ عبد الحسين شحتور[٢]، وبرعاية من المرجع الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء، ممّا أجبر الحكومة على إرسال الجيوش لفتح المنطقة عسكريًّا[٣].

وفي حركة مايس عام ١٩٤١م[٤] وقف الشيخ المجاهد مع تلك الحركة التي استهدفت إنهاء الوجود البريطانيّ في العراق، وكان بيته في الناصريّة مركزًا للثوّار، فتعرّض للقصف، إذ تهدّمت داره مع سقوط أعداد من الشهداء والجرحى[٥].

=كانوا وسطاء بين البريطانيّين ودافعي الضرائب، وتقدّر نسبتها بخمس حقّ الحكومة، وامتازت بثقلها على الفلّاحين. سامي عبد الحافظ القيسيّ، ياسين الهاشمي ودوره في السياسة العراقيّة بين عامي ١٩٢٢ - ١٩٣٦، ج٢، ص ٢٢٥.

(١) الشيخ عبد الحسين مطر: ولد عام ١٨٧٥ اشتغل بطلب العلم الدينيّ، وأتقن المقدّمات، له مكانة مرموقة في الأوساط العلميّة النجفيّة، وله مكانة رفيعة في لواء المنتفك، تولّى إمامة الجماعة في مدينة الناصريّة بعد أبيه، وتصدّى لحلّ الخصومات والمرافعات بين الناس هناك، قاوم الاحتلال البريطانيّ للعراق بإيعاز من العلماء المجتهدين في النجف، توفّي عام ١٩٤٤. للتفصيل ينظر: عبد الحليم أحمد الحصينيّ، المصدر السابق، ج٤، ص٣٧٦؛ جعفر باقر آل محبوبه، ماضي النجف وحاضرها، ج٣، ص٣٥٧.

(٢) الشيخ عبد الحسين شحتور: ولد في مدينة سوق الشيوخ عام ١٨٧٧، من كبار رجال ثورة العشرين في العراق ضدّ الاحتلال البريطانيّ، له دوره الجهاديّ في أحداث عام ١٩٣٥ في سوق الشيوخ؛ لذلك أُبعد إلى مدينة النجف الأشرف، توفّي عام ١ ٩٤٨.ينظر: عبد الحليم أحمد الحصينيّ، المصدر السابق، ج٤، ص٣٨٢؛ أركان مهديّ عبد الله السعيديّ، هادي عبد الحسين عبّود الشحتور (١٩٤٠-١٩٨٢) دراسة تاريخيّة، (بحث)، ص ٣٧٢.

(٣) صلاح مهديّ عليّ الفضليّ، المصدر السابق، ص٢٢٨.

(٤) للتفصيل عن حركة مايس عام ١٩٤١، ينظر:عبد الرزّاق الحسنيّ، الأسرار الخفيّة في حركة السنة ١٩٤١ التحرّريّة؛ فاروق صالح العمر، ثورة مايس ١٩٤١ ودول الجوار في الوثائق البريطانيّة.

(٥) صلاح مهديّ عليّ الفضليّ، المصدر السابق، ص٢٢٨.

وعُـرف الشيخ الناصريّ بمواقفه القويّة ضدّ المدّ الشيوعيّ بعد عام ١٩٥٨ امتدادًا لدوره الإصلاحيّ التغييريّ، فكان ينظّم المحاضرات، ويعقد الندوات لتنوير عقول الشباب المؤمن، وقد شكّل الشيخ قاعدة فكريّة سياسيّة مهمّة جدًّا في مدينة الناصريّة[١].

٢- أدواره الإصلاحيّة والاجتماعيّة

عُرف الشيخ بأدواره الإصلاحيّة الكبيرة في مدينة الناصريّة، ولم يقتصر إحسانه ورعايته على المسلمين فحسب، بل كان يشمل غير المسلمين أحيانًا من اليهود والنصارى والصابئة ممن كانوا يلجأون إليه في الملمّات، فيجدون منه العطف واللطف والرعاية والحماية في استخلاص حقوقهم وحفظ كراماتهم[٢]. فعندما حصلت هجمات على الصابئة المندائيّين في مدينة الناصريّة في انتفاضة عام ١٩٣٥م ولثقتهم بالشيخ الخويبراويّ جاءوا بصناديق أموالهم ونسائهم؛ ليجعلوها أمانة عنده، فصنع من الصناديق سريرًا ينام عليه، وخصّص مكانًا في بيته لنسائهم، فحمى بذلك أموالهم وأعراضهم حتّى استُردّت الأمانة، ومن ذلك الحين أصبحوا أصدقاء له، فكلّما رأوه خرجوا من دكاكينهم يستقبلونه استقبالًا حارًّا جزاءً لأمانته، وهو يقابلهم بوجه يملؤه الودّ، فيرحّب بهم ويسألهم عن أحوالهم إلى أن وافاه الأجل، فحزنوا عليه حزنًا شديدًا، إذ أظهروا مدى احترامهم لشخصيّته عن طريق مواكب العزاء التي خرجوا يلطمون بها على فقده[٣].

---

(١) المصدر نفسه، ص٢٢٧-٢٢٩.

(٢) لجنة التأبين، المصدر السابق، ص٩.

(٣) مرتضى عبد الوائليّ، المصدر السابق، ص ٦٦-٦٧.

وذكر الشيخ محمّد باقر الناصريّ: كان أبًا لكلّ المنطقة، وطالما لجأ إليه حتّى غير المسلمين من اليهود والنصارى والصابئة الذين كان لهم وجود ملحوظ في مدينة الناصريّة، واحتموا به من تجاوزات بعض الجهلة، خاصّة في أيّام الثورات والمعارك التي تدور بين العشائر، أو بينها وبين الحكومات، أو بين الأقلّيّات أنفسها، كما جرى في أحداث (١٩٣١م)، و(١٩٣٥م)، و(١٩٤١م)، وغيرها المعروفة بالمنطقة[١].

في عام ١٩٥٤م تعرضّت مدينة الناصريّة لخطر فيضان (أبو جدّاحة)[٢]، وإذا ما حدث ذلك الفيضان فسيجلب معه الهموم لأبناء المدينة، وبالأخصّ الفقراء الذين كانت بيوتهم من القصب (الصرايف)، وكان حينها الشيخ عبّاس الخويبراويّ الأب الروحيّ والأخ والصديق لأبناء المدينة، يعيش همومهم وتفاصيل حياتهم اليوميّة، فما أن أطرقت مسامعه مشكلة الفيضان، حتّى حمل المسحاة -أي المجرفة- على كتفه في صباح اليوم التالي، واتّجه نحو الجهة التي تهدّد المدينة بخطر الفيضان، مارًّا بالطريق الذي يشقّ السوق الرئيس للمدينة، وكأنّه يريد أن يُشعر الأهالي بواجبهم تجاه مدينتهم، فما أن فهم أهل المدينة رسالة الشيخ، حتّى هبُّوا جميعًا لمواجهة ذلك الفيضان، فصنعوا سدًّا ترابيًّا «في موضع جسر النبيّ إبراهيم الخليل حاليًّا» لحماية مدينتهم[٣].

وحين هبّت عواصف التشكيك والنفاق ضدّ جماعة العلماء[٤] في العراق من

(١) المصدر نفسه، ص٦٧.

(٢) أبو جدَّاحة (قدَّاحة): بحيرة تنتهي إليها فضول مياه دجلة والفرات، وكانت آنذاك تهدّد مدينة الناصريّة بالفيضان. ينظر: بشير يوسف فرنسيس، موسوعة المدن والمواقع في العراق.

(٣) مرتضى عبد الوائليّ، المصدر السابق، ص ٦٧-٦٨.

(٤) جماعة العلماء: تجمّع دينيّ علمائيّ تأسّس في النجف الأشرف بعد ١٤/ تمّوز/ ١٩٥٨ بشهرين، مؤسّسها السيّد محسن الحكيم، فضلًا عن مجموعة من العلماء، مثل: الشيخ محمّد رضا =

بعض أدعياء العلم والدين، تصدَّى المراجع العظام وكبار العلماء لتأييد هذه الجماعة، والحثّ على دعمها والالتفاف حولها، وقام الحجّة الراحل بتأييد مساعيها في الإصلاح والاهتمام بالشؤون العامّة وقضايا المسلمين، وقد أصدر سماحته فتاوى بمساندة هذه الجماعة، ونشَرها في كرّاس مصدّر ببيان صدر بقلمه، ومن مدرسته العلميّة في الناصريّة لحسم المواقف المعادية، ولمّا أراد جماعة العلماء طبع تلك التأييدات والفتاوى في النجف الأشرف، منعتهم رقابة المطبوعات آنذاك، فطُبعت في كرّاس خاصّ ضمن منشورات مدرسة العلوم الدينيّة في الناصريّة تحت إشراف سماحته، ونتيجة لذلك قامت الحكومة بإغلاق المدرسة الدينيّة عقوبة لها على مواقفها الجريئة في هذه القضيّة وغيرها[1].

كان الشيخ متصديًّا للأمور الشرعيّة، رؤية الهلال، والطلاق والإفتاء[2]. وكان الشيخ عبّاس يفرّغ نفسه طيلة الصباح وحتى منتصف النهار للشؤون الاجتماعيّة، وحلّ المشاكل والتدخّل لفضّ النزاعات الخاصّة والعامّة، وكان ذلك في ديوانه العامّ

=آل ياسين، والشيخ مرتضى آل ياسين، والسيّد محمّد تقيّ بحر العلوم، والسيّد موسى بحر العلوم، والشيخ محمّد جواد آل راضي، والسيّد إسماعيل الصدر، وكان لهؤلاء العلماء أثر في تطوير عمل الجماعة، وكان هدفها الأساسيّ الوقوف بوجه الشيوعيّة، وأصدرت الجماعة مجلّة الأضواء. للتفصيل ينظر: صلاح مهديّ عليّ الفضليّ، المصدر السابق، ص٢٩٥- ص٢٩٩؛ محمّد صادق محمّد الكرباسيّ، معجم المقالات الحسينيّة، ج١، ص٤٢-٤٣. بينما يذكر حسن شبّر في كتابه أنّ الشيخ عبّاس الناصريّ الخويبراويّ من أعضاء الجماعة، وهذا الأمر أكّده أيضًا الشيخ محمّد باقر الناصريّ. نقلًا عن: فاطمة نعيم دهيرب الطائيّ، المصدر السابق، ص٤٥.

(١) مرتضى عبد الوائليّ، المصدر السابق، ص ١١٢-١١٣.

(٢) مقابلة شخصيّة مع الشيخ ستّار حسين الحمدانيّ مدير الحوزة العلميّة في مدينة الناصريّة بتاريخ ٨/ تشرين الثاني/ ٢٠٢٣.

الملحق ببيته، وهو ديوان عامّ مفتوح للجميع وللضيافة[1].

٣- أدواره الثقافيّة

أسّس الشيخ الناصريّ نادي الأدب الإسلاميّ الذي تكفّل بإشاعة الأجواء العقائديّة، وبثّ روح التديّن واحتضان الأدباء والشعراء الإسلاميّين، فكانت الندوات الفكريّة والأدبيّة والمحاضرات وأمسيات الشعر العربيّ تتوالى باستمرار. وردًّا على الحملات التبشيريّة والإلحاديّة التي اجتاحت مدن الجنوب بشكل سافر. والهدف منه رعاية الأدباء وتوجيه نشاطاتهم الإبداعيّة، ومن برامج ذلك النادي إقامة ندوات قرآنيّة ومحاضرات في العلوم العربيّة، فضلًا عن تداول نوادر القصص ودروس الأخلاق وإقامة الاحتفالات والمهرجانات في المناسبات الدينيّة كشهر رمضان وأيّام أهل البيت[2].

(١) الشيخ عبّاس الخويبراويّ الناصريّ، المصدر السابق، ص ٧٣.

(٢) مجلّة الموسم، المصدر السابق، ص٢٢٧.

المحور الرابع

إنـجازاتـــــــه

بادر الشيخ عبّاس الخويبراويّ إلى إقامة عدد كبير من المشاريع نذكر منها[1]:

أنشأ الجامع الكبير في الناصريّة الذي يُعرف اليوم بجامع الشيخ عبّاس الكبير، وهو أحد المساجد القديمة في محافظة ذي قار، وبناه الشيخ عبّاس الخويبراويّ عام ١٩٣٢، ويقع في محلّة السيف في منطقة سوق الصفّارين في شارع الجمهوريّة، وسجّل الجامع في السجلّ العقاريّ وقفًا شرعيًّا لعموم المسلمين، وتولّى الإمامة فيه الشيخ نفسه، وقد عني به وزاد من مساحته بعد أن اشترى قطعة أرض كبيرة من التجّار المجاورين له، وتمّ تجديد بنائه عام ١٩٦٢، إذ بني بالطابوق والإسمنت بعد أن كان بناؤه أوّل الأمر بالطين وتوسيع الحرم الذي بلغت مساحته (٣٠٠ م٢)، ويشتهر المسجد بعقد محاضرات دينيّة وندوات ثقافيّة ومجالس العزاء، وتقام فيه صلاة الجمعة والجماعة[2].

أسّس مدرسة عام ١٩٤٥عُرفت باسم (مدرسة العلوم الدينيّة)، واعترف بها رسميًّا، وألحقها بجوار المسجد، وكانت تمارس التدريس على الطريقتين، التقليديّة القديمة، والطرق الحديثة في المدارس الرسميّة الحكوميّة، وتخرجت فيها أجيال من الأساتذة والعلماء والأدباء والشعراء، فضلًا عن الدروس الحرّة في الفقه والتفسير

(١) الشيخ عبّاس الخويبراويّ الناصريّ، المصدر السابق، ص٧٣-٧٤؛ عبد الحليم أحمد الحصينيّ، المصدر السابق، ج٤، ص٣٠٠-٣٠١.

(٢) للتفصيل، ينظر: محمّد خضر الركابيّ، مساجد الناصريّة وخطباء المنبر الحسينيّ، ج١، ص٤٩-٥١؛ محمّد رحيم حسين الجورانيّ، المصدر السابق، ص ٤٤٨.

واللغة العربيّة والتاريخ والعقائد. ومنهم من قام بإكمال دراسته في النجف الأشرف، فنال الدرجات العالية، وكانت هذه المدرسة مبادرة فريدة من نوعها في جنوبيّ العراق الذي طالما عانى من التخلّف الحضاريّ؛ جرّاء الإهمال المتعمّد من الحكومات المتعاقبة المتسلّطة عليه، فوجد الشيخ أنّ العلم أمضى سلاح لمحاربة آثار تلك العهود، فقام بتشجيع أبناء العشائر على طلب العلم(١).

أسّس مكتبة عامة باسم (مكتبة الإمام الباقر عليه السلام)، وأوقف عليها جزءًا كبيرًا من مكتبته الخاصّة الغنيّة بنفائس المخطوطات والمطبوعات، ومازالت هذه المكتبة عامرة بعمل الفضلاء وتلامذته من العلماء ونجله الأكبر الشيخ محمّد باقر الناصريّ ومشاركتهم(٢).

شارك في تأسيس جماعة العلماء في العراق ومساندتهم إبّان حكم عبد الكريم قاسم، وأصدر فتاوى لمساندة هذه الجماعة، وتأييد مساعيها في الإصلاح والاهتمام بالشؤون العامّة وقضايا المسلمين، وشارك في تأسيس جمعية التضامن الإسلاميّ(٣) العراقيّة في الناصريّة(٤).

(١) فاطمة نعيم دهيرب الطائيّ، المصدر السابق، ص٩.

(٢) عبد الحليم أحمد الحصينيّ، المصدر السابق، ص٣٠١.

(٣) جمعيّة التضامن الإسلاميّ: أجيزت في ٢٧/ كانون الثاني/ ١٩٦٣، وتألّفت هيأتها التأسيسيّة من الشيخ محمّد باقر الناصريّ والحاجّ عبد الرسول محمود وراضي جبر وخمّاس ضمد وسعد بنيان ونعمة لفتة وعودة الناهي وغيرهم، وكانت أغراضها ومقاصدها دينيّة ثقافيّة خيريّة محضة. للتفصيل ينظر المصدر نفسه، ص٣٢٢.

(٤) محمّد هادي الأمينيّ، معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام، ص١٧٥.

تأسيس حسينيّة أهالي الناصريّة في كربلاء[1] تقع في كربلاء المقدّسة- محلّة العبّاسيّة الشرقيّة في الشارع المقابل لباب القبلة لمرقد المولى أبي الفضل العبّاس عليه السلام عمود (١٤٣٣)، أُسّست عام ١٩٣٠م بشكل بيت صغير تمّ شراؤه، ثمّ أُلحق بها عدد من البيوت الأخرى، وأعيد بناؤها بشكل موحَّد عام ١٩٤٥ من قبل آية الله الشيخ عبّاس الخويبراويّ ومجموعة من المؤمنين من أهالي الناصريّة، وعدد من المتبرّعين من أبنائها[2].

(١) مرتضى الوائليّ، المصدر السابق، ص ١٠٧.

(٢) واستمرت في تقديم خدماتها للزائرين حتّى مع مجيء نظام البعث، ولكنّها صودرت وسوّيت إلى الأرض من قبل النظام البائد بعد الانتفاضة الشعبانيّة عام ١٩٩١م، وبعد عام ٢٠٠٣م وبهمّة الخيّرين تمّ استعادتها قانونيًّا، والشروع في إعادة بنائها، كما شُكّلت لجنة لتقوم باستقبال الزائرين، وإحياء المناسبات والشعائر الدينيّة وتقديم الطعام؛ لتكون مكانًا لاحتضان أبناء الناصريّة وإقامة نشاطاتهم ومناسباتهم. تتكوّن الحسينيّة من خمسة طوابق، الطابقان الأوّل والثاني: قاعات للصلاة والجلوس، والطابقان الثالث والرابع: غرف للنوم مخصّصة للزائرين، والطابق الخامس: مخصّص لطهي الطعام والخدمات وأفران الصمّون، كما أنّها مفتوحة يوميًّا لاستقبال الزائرين، ونظام العمل فيها أنّها تستقبل الزائرين المعرّفين سواء من جمعيّة التضامن الإسلاميّ، أو مؤسّسة المواكب الحسينيّة، أو أيّ جهة معروفة من أجل المبيت فيها. المصدر نفسه، ص ٥٥.

المحور الخامس

وفـاتـــــــه

تُوفّي الشيخ عبّاس الخويبراويّ في مدينة الناصريّة في الخامس من نيسان عام ١٩٦٧، ونُقل إلى مدينة النجف الأشرف، ودُفن بالصحن الحيدريّ الشريف[١].

وكان لفقده ونعيه الصدى الواسع من الفجيعة، إذ شارك العراق بأكثر مدنه وعشائره في التشييع[٢] والتأبين والحزن، وكانت الحوزة العلميّة في النجف الأشرف قد عطّلت دروسها يوم وفاته، وشارك كبار المراجع في التشييع مثل السيّد محسن الحكيم، والسيّد محمود الشاهروديّ، والسيّد أبو القاسم الخوئيّ، والسيّد محمّد باقر الصدر، وأقاموا له مجالس العزاء في الناصريّة، والنجف الأشرف، وبقيّة مدن الوسط والجنوب[٣]، ووردت برقيّات التعزية إلى الشيخ محمّد باقر الناصريّ من جهات عدّة[٤]، في حين أصدر رئيس الجمهوريّة العراقيّة حينذاك عبد الرحمن عارف[٥] بيانًا

(١) كاظم عبّود الفتلاويّ، المصدر السابق، ص١٥٢؛ كاظم عبّود الفتلاويّ، المنتخب من أعلام الفكر والأدب، ص١٩٦.

(٢) للتفصيل ينظر لجنة التأبين، المصدر السابق، ص ١٢-١٧.

(٣) للاطّلاع على مجالس العزاء التي أقيمت في الناصريّة وبقيّة مناطق العراق، ينظر: المصدر نفسه، ص١٨-٢١.

(٤) المصدر نفسه، ص٢٢-٣٢.

(٥) عبد الرحمن عارف: ولد في بغداد عام ١٩١٦، انتسب إلى الكلّيّة العسكريّة عام ١٩٣٦، وتخرّج برتبة ملازم ثانٍ، وتدرّج في المناصب العسكريّة حتّى بلغ رتبة لواء في عام ١٩٦٤، وشغل مناصب عسكريّة مهمّة متعدّدة، وشغل منصب الرئيس للمدّة من=

نعى فيه رحيل الشيخ عبّاس[١].

وجاء في كلمة الأستاذ عبّاس الملّا عليّ (كان رحمه الله مصلحًا عظيمًا وعالمًا نحريرًا، ومجتهدًا كبيرًا، قلّما أن يجيء الزمان بمثله.. إننا فقدنا بفقده ركنا عظيما من أركان الإسلام، وعلمًا مضيئًا من أعلام الفقه والأصول، ومنارًا باذخًا كان يرشد الضلال إلى محجة الصواب في ليل الجهل البهيم..)[٢].

وقال الأستاذ حمدي الحمديّ[٣] رئيس بلديّة الكرمة ضمن بحث واسع عن الفقيد: (.. فقد لواء الناصريّة بوفاة العلامة الحجة الشيخ عبّاس عميد الحوزة العلمية في اللواء علمًا من أعلام الدين، ومرشدًا إسلاميًّا أدى إلى هذا اللواء خدمات جليلة نشر فيها الثقافة الدينية، وفقه الكثيرين بعلوم آل محمّد صلى الله عليه وآله وأسس حوزة علمية توجب الفخر والاعتزاز، وستمجد الأجيال مساعيه جيلًا بعد جيل...)[٤].

وبعد مرور أربعين يومًا على وفاته أقيم حفل تأبينيّ كبير في مدرسة العلوم الدينيّة

=١٦/ نيسان/ ١٩٦٦ إلى ١٧/ تمّوز/ ١٩٦٨، توفّي في الأردن في ٢٤/ آب/ ٢٠٠٧. للتفصيل ينظر زينب عبد الحسن محمود الزهيري، عبد الرحمن عارف حياته ودوره السياسيّ في العراق للمدّة (١٩١٦ -٢٠٠٧)، (رسالة ماجستير).

(١) الشيخ عبّاس الخويبراويّ الناصريّ، المصدر السابق، ص٧٧.

(٢) لجنة التأبين، المصدر السابق، ص٤٧-٤٨.

(٣) حمدي الحمديّ: ولد في سوق الشيوخ عام ١٩١٤ لأسرة عريقة أبدع أفرادها بالأدب والمعرفة، شغل عضويّة المجلس البلديّ ومجلس إدارة اللواء في نهاية الأربعينيّات وبداية الخمسينيّات، ثمّ عيّن بعد ذلك ولسنوات عدّة رئيسًا لبلديّة ناحية كرمة بني سعيد حتّى تقاعده في نهاية السبعينيّات، توفّي عام ١٩٩٣. للتفصيل ينظر: عبد الحليم أحمد الحصينيّ، المصدر السابق، ج٢، ص٦٥؛ عناية الحسيناويّ، المصدر السابق.

(٤) لجنة التأبين، المصدر السابق، ص٥٣.

في الناصريّة، وحضر حفل عامر حسك متصرّف لواء الناصريّة، ورؤساء الدوائر، والموظّفون كافّة وأهالي مدينة الناصريّة، وشارك في هذا حفل الكبير وفود من علماء الدين والشعراء، والأدباء من النجف الأشرف، وكربلاء، وبغداد، وبلد، والديوانيّة، والسماوة، والبصرة، فضلًا عن وفود أقضية اللواء ونواحيه(١)، وقد صدر حينها كتاب بهذه المناسبة ضمّ ما قيل في الفقيد الراحل من المنظوم والمنثور بأقلام الكثير من الشخصيّات في العراق وخارجه(٢).

وقد افتُتح حفل بتلاوة من القرآن الكريم، ثمّ ألقى الشيخ أسد حيدر كلمة الافتتاح التي توضّح صلته وتعلّقه بالفقيد، وممّا جاء فيها: (من الواجب المحتم عليَّ بالذات أن أشترك في تأبين المغفور له المرحوم الحجة الشيخ عبّاس ﷺ لأنني من أبناء هذا البلد، وله علي أيادٍ جمة طوقتني لا أنساها مدى الدهر، ولكنني خانني بياني وضعف بدني فاعتذرت وقد قبل اعتذاري، لكن لجنة التأبين قررت قبل قليل أن أشترك في الاحتفال نيابة عن إخواني أهالي الناصريّة؛ لأنني منهم وأعد هذا التقدير فضلا منهم فشكرا لهم وثناء)(٣).

أعقبته كلمة وفد السيّد عليّ الشاهروديّ نجل المرجع الأعلى الشاهروديّ، ألقاها الشيخ محمّد عليّ الأيروانيّ نذكر منها: (وبعد فغير خفي أن عظمة مكانة العلماء مستمدة من عظم العلم وارتفاع شأنه وحاجة البشرية إليه، وإن العالم الصالح مشعل هداية

(١) وفد الرفاعيّ، ووفد الشطرة، ووفد ناحية الفجر، ووفد ناحية النصر، ووفد الإصلاح، ووفد الچبايش، ووفد الفهود، ووفد الگرمة، ووفد البطحاء، ووفد سوق الشيوخ. للتفصيل ينظر المصدر نفسه، ص٧١-٧٢.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه، ص٧٧-٧٨.

ومصدر خير لكافة البشرية،.. وتشتد حاجة الأمة إلى العلماء المصلحين مهما تطور الزمان، واشتدت الخطوب، وظهر الفساد في الأرض وانتشر الجهل...)[1]. وأصدرت جماعة العلماء في النجف الأشرف بيانًا شاركت فيه بذكرى الأربعين، تلاه الخطيب السيّد طاهر السيّد حسن[2]، وجاء فيه (في هذه المرحلة الحاسمة من تاريخ المسلمين، في الفترات المظلمة التي دهمتنا فيها القوى المادية الغادرة تفقد القيادة الرشيدة في الإسلام رجلًا من رجالها، وبطلاً من أبطالها، وهو سماحة الحجة المغفور له الشيخ عبّاس الخويبراويّ الناصريّ رحمه الله فقد انطلق في ميادين الإصلاح طيلة حياته مجاهدًا في إعلاء كلمة التوحيد، والذبّ عن المسلمين، ومحاربة القوى الباغية على الإسلام...)[3].

ثمّ ألقى بعد ذلك السيّد حسين بحر العلوم كلمة وقصيدة بالمناسبة بعنوان (وقفة على قبر الفقيد) نذكر منها[4]:

فقدتك مدرسة العلوم فتى ... يحتلّ منها مركز الحبر

ونعاك مجتمع فمًا ويدًا ... إذ كنت منه قلادة النحر

والمنبر المفجوع أثكله ... أنّ البيان مجرح النبر

(١) المصدر نفسه، ص٧٩-٨٠.

(٢) طاهر السيّد حسن: أديب وخطيب شهير، ولد في النجف عام ١٩٣٧، ونشأ بها، قرأ المقدّمات الأوّليّة، ثمّ دخل كلّيّة الفقه وتخرّج فيها، قرأ دروسه الشرعيّة على السيّد حسين بحر العلوم والشيخ مسلم الجابريّ، رغب في الخطابة وتلمذ على يد السيّد كاظم الخضريّ، وله صولات وجولات منبريّة موفّقة وكتابات قيّمة، له عدد من المؤلّفات. للتفصيل ينظر كامل سلمان الجبوريّ، المصدر السابق، ج٣ ص٢٤١.

(٣) لجنة التأبين، المصدر السابق، ص٨٢-٨٤.

(٤) المصدر نفسه، ص٨٥-٨٩.

ثمّ كلمة السيّد محمّد جمال الهاشميّ[1]، ألقاها الشيخ محمّد كاظم نجل الفقيد وممّا جاء فيها: ((... وإن موقف أهالي الناصريّة من قائدهم الديني الفقيد السعيد حجة الإسلام والمسلمين الشيخ عبّاس الخويبراويّ قدس الله سره ليدل على أمرين: الأول: عظمة شخصية الفقيد في تجسيم الدين بوجوده الشخصي، وتحقيق غاياته في سيره وسلوكه، والثاني: تربية المحيط وتثقيفه، ومثل هذا الوعي جدير بالتقدير والتقديس...))[2]، ثمّ قصيدة الأستاذ محمّد عليّ الحكيم عن وفد بغداد بعنوان (يا مشرق العلم) نذكر منها[3]:

عفوًا أبا باقر أما كبوت فقد ... أهاجني الحزن لمّا أن فقدت أبا

فكنتَ كالنبع لا يبغيكَ ذو ضمأ ... إلّا ارتوى منكَ وردًا سائغًا عذبا

وكنتَ فينا إمامًا رحتَ ترشدنا ... لمحكم الذكر دومًا للهدى إربا

(١) السيّد محمّد جمال الهاشميّ: ولد في مدينة النجف الأشرف عام ١٩١٣، نشأ في بيت علم وتقوى، وكان والده من مراجع الدين في عصره ومن المعروفين بالزهد والتقوى، دخل منذ صباه الحوزة العلميّة في النجف الأشرف، وتلقّى علومه في هذه الجامعة الدينيّة الكبيرة وأخذ مقدّمات العلوم على أساتذة معروفين، وتلقّى دروس الخارج من الأصول والفقه لدى علماء كبار أمثال الشيخ ضياء الدين العراقيّ، والسيّد (أبو الحسن) الأصفهانيّ وغيرهم من علماء النجف، ونال درجة الاجتهاد، من مؤلّفاته الأخلاق في القرآن الكريم، توفّي عام ١٩٧٦ ودفن في وادي السلام في النجف الأشرف. للتفصيل ينظر محمّد عليّ الحلو، موسوعة أدب المحنة، ص٥٧٩- ٥٨٢.

(٢) لجنة التأبين، المصدر السابق، ص٩٠-٩٢.

(٣) المصدر نفسه، ص٩٣-٩٥.

بعد ذلك ألقيت كلمة هيئة مدارس الإمام الصادق في البصرة ووفد البصرة من السيّد محمّد السيّد عبد الحكيم الموسويّ[١]، بعدها ألقيت قصيدة الحاجّ طالب فليّح بعنوان (عزّ بفقدانه الأقمار والشهبا) نذكر منها[٢]:

ياواهب الجمع عند الصبح موعظة	وقائم الليل في المحراب منتصبا
واهر الذيل كالقرطاس صفحته	وصاحب الطبع سمحًا قط ما غضبا
طلقت دنياك مذ ألفيت شيمتها	تذيق كل لبيب نابه نصبا
أبا محمّدنا طوباك ما برحت	تزري بمن قد أعز العلم والأدبا

بعدها ألقى الحاج محمّد صالح الأديب كلمة الجمعيّة الخيريّة الإسلاميّة في كربلاء[٣] وممّا جاء فيها: (... إنّ الجمعية الخيرية في كربلاء إذ تؤبن المغفور له حجة الإسلام والمسلمين آية الله المجتهد الشيخ عبّاس الناصريّ، بصفته أحد قادة أمتنا الإسلامية وأحد علمائها الأعلام الذي قام بأداء الواجب لإفهام الأمة إسلامها لتعمل به وتسعد في الحياتين، فكان﵀ يكتب ويتحدث مع العلماء وقادة الرأي والحكام والناس، ليؤكد لهم ضرورة تطبيق الأحكام القرآنية في المجتمع، وان الأمة لا تحل مشاكلها إلا بتطبيق الإسلام..)[٤]، أعقبه الشيخ محمّد آل حيدر[٥]

(١) المصدر نفسه، ص٩٦-١٠١.

(٢) المصدر نفسه، ص١٠٢-١٠٤.

(٣) الجمعيّة الخيريّة الإسلاميّة في كربلاء: أُسّست عام ١٩٥٧ بموافقة وزارة الداخليّة، وأغراضها دينيّة ثقافيّة تربويّة إرشاديّة خيريّة. ينظر سلمان هادي الطعمة، تراث كربلاء، ص٣٠٠.

(٤) لجنة التأبين، المصدر السابق، ص١٠٨.

(٥) الشيخ محمّد آل حيدر: ولد مدينة سوق الشيوخ عام ١٩٢٧، سافر إلى النجف الأشرف=

في قصيدة[1]. وبعد هذه القصيدة ألقيت كلمة جمعيّة الرابطة الأدبيّة في النجف الأشرف[2] وقد تلاها الشيخ محمّد حسن عليويّ الخضريّ: (..وكان فقيدنا واحدًا من أولئك الذين ساروا بالقافلة إلى حين الأمن والطمأنينة، يصارعون الظلم والظالمين، ويحاربون المنحرفين والفوضويين، حتى يوم لبى نداء ربه.. لقد كان الفقيد عالمًا فقيهًا، وعاملًا مجاهدًا، عاش في معترك رسالته، يراها سعادة ويتذوق حلاوتها..)[3]، ثمّ قصيدة للشيخ حسين الصغير، واختتم الاحتفال بكلمة للشيخ محمّد باقر الناصريّ شكر فيها الحاضرين على شعورهم ومواساتهم لمدينة الناصريّة بفقد الشيخ عبّاس[4].

=عام ١٩٤٥ فدرس مقدّمات العلوم الدينيّة، وفي عام ١٩٦٨ انتقل إلى مدينة الحلّة بأمر من السيّد الحكيم ليقوم بدوره الدينيّ، كان وكيلاً للسيّد الخوئيّ في الحلّة بعد وفاة السيّد الحكيم. للتفصيل ينظر: الشيخ محمّد آل حيدر، ديوان الشهيد الشيخ محمّد آل حيدر، مج١؛ سناء مسلم هليل، أسرة آل حيدر ودورها الفكريّ والسياسيّ حتّى عام ١٩٨٠،(رسالة ماجستير)، ص٢٦-٢٨.

(١) لجنة التأبين، المصدر السابق، ص١١٠-١١٣.

(٢) أُسّست عام ١٩٣٢ بجهود نخبة من رجال الفكر والأدب. للتفصيل ينظر: محمّد حسن محيي الدين، صفحات من تاريخ جمعيّة الرابطة الأدبيّة في النجف ووثائقها (القسم الأوّل)، (بحث)، ص٧٣٣-٧٦٣.

(٣) وكان للشعر حضوره المدوّي في ذكرى الفقيد الراحل. للتفصيل ينظر لجنة التأبين، المصدر السابق، ص١١٦.

(٤) المصدر نفسه، ص١٢١-١٢٥.

الخاتمة

بعد دراسة شخصيّة الشيخ عبّاس الخويبراويّ الناصريّ (١٨٩٢ - ١٩٦٧) توصّل البحث إلى جملة من الاستنتاجات:

١. تُعدّ أُسرة الشيخ الناصريّ من الأُسر العلميّة العريقة التي حظيت بشهرة واسعة تخطّت مدينة الناصريّة، إذ برز فيها علماء احتلّوا مكانة مرموقة في الوسط الاجتماعيّ والدينيّ والعلميّ، وكان لنبوغ الشيخ عبّاس ووعيه تأثير كبير في بلورة شخصيّته.

٢. مارس الشيخ عبّاس نشاطًا تربويًّا وفكريًّا منذ مطلع شبابه وحتّى السنوات الأخيرة من حياته في تدريس الفقه والتفسير واللغة العربيّة والتاريخ والعقائد، وقد تخرّج على يديه عدد من العلماء والباحثين والكتاب والشعراء المعروفين، ومن الجنسيّات المختلفة، وصدرت له عدد من المؤلّفات منها كتاب (فوائد الناصريّة في فقه الإماميّة)، و(مفتاح القواعد لأصول العقائد)، و(الزبدة في المنطق).

٣. كان له حضور في حصار النجف، واشترك في ثورة العشرين، ثمّ إسهامه الفاعل في أحداث عام ١٩٣٥ في مدينة سوق الشيوخ، وفي حركة مايس عام ١٩٤١.

٤. لم يقتصر دور الشيخ عبّاس على المجال الدينيّ والعلميّ والسياسيّ بل تعدى ذلك للإصلاحات التي قام بها في مدينة الناصريّة، ومن جملة هذه

الإصلاحات إنشاؤه الجامع الكبير في الناصريّة الذي يعرف اليوم باسمه، وتأسيس مدرسة العلوم الدينيّة، ومكتبة عامّة باسم (مكتبة الإمام الباقر(عليه السلام))، وشارك في تأسيس جمعيّة التضامن الإسلاميّ.

ملاحق البحث

ملحق رقم (١)

صورة الشيخ عبّاس الخويبراويّ الناصريّ[١]

(١) المصدر نفسه، ص٢.

ملحق رقم (٢)

من إجازات الاجتهاد[١]

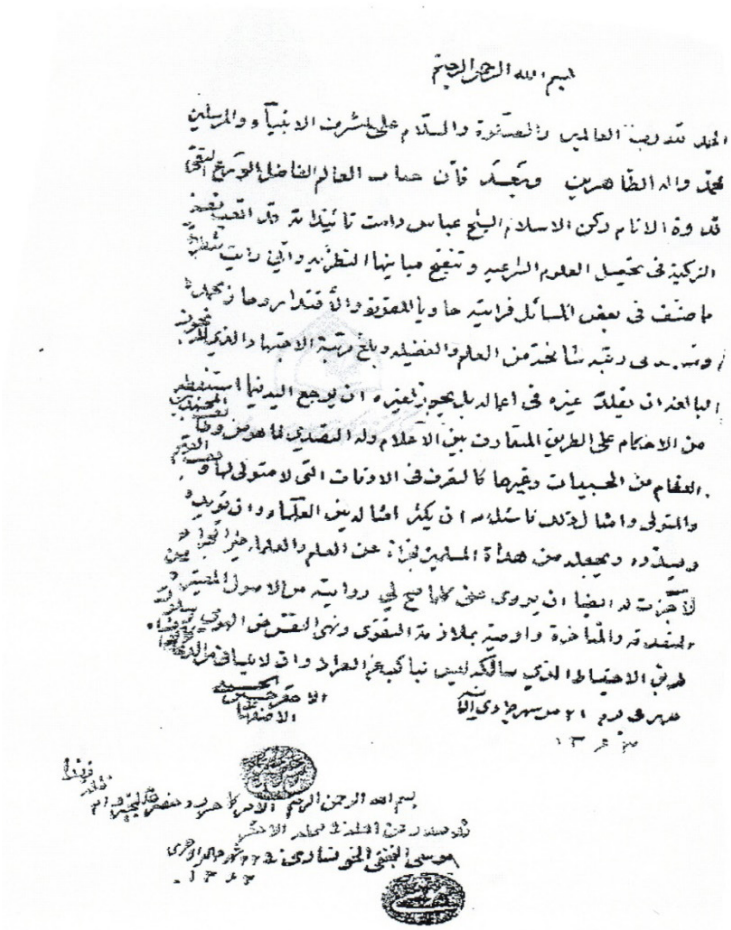

إجازة الاجتهاد التي منحها السيد حسين الحسيني الأصفهاني وموسى النجفي الخونساري للشيخ الناصري (قدس سرهم).

(١) مجلّة الموسم، المصدر السابق، ص٢٢٤-٢٢٥ ؛ لجنة التأبين، المصدر السابق.

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على أشرف خلقه وأكرم بريته محمد وآله الطيبين الطاهرين.
الحمد لله الذي جعل العلماء ورثة الأنبياء وفضل مدادهم على دماء الشهداء ونصبهم
أعلاماً لعباده ومناراً في بلاده يهتدي بنور هداهم الضالون وينجلي اليهم المتجاوزون
دعى على ذلك اما منا الثاني عشر الحجة المنتظر عجل الله فرجه حيث قال في شأنهم مخاطباً والده
وشيعته مرشداً لهم الى من يرجعون حال غيبته في مهماتهم الدينية هم حجتي عليكم وانا حجة
الله عليهم ومن سمت به نفسه الزكية وهمته العالية السنية الى شمم هذه الذروة البهية
جناب قرة عيني الأعز حجة الاسلام وملاذ الأنام التقي الورع العالم العلامة النقادة الأوحد
الشيخ شيخ عباس ادام الله تأييده وشد ساعده وأفاض نعم فضله الظاهرة في تحصيل العلوم
الدينية من مداركها العقلية والنقلية حتى بلغ مراتب الفضل والنبل ودرجات
فاقد القصوى الحافة الأمور الحسبية وأسأل الله سبحانه ان يحفظه وينفع به المؤمنين ويجعله
من هداة المسلمين وأمره بتقوى الله وسلوك طريق الاحتياط في جميع حركاته وسكناته
وأن لا ينساني من الدعاء كما أني لا أنساه والسلام عليه ورحمة الله وبركاته

حرر في ٤/ جمادى الثانية سنة ١٣٦٣ الأحقر محمد الحسيني الشاهرودي

شهادة الاجتهاد التي منحها السيد الشاهرودي للشيخ الناصري (قدس سرهما).

قائمة المصادر

أوّلًا: الكتب:

١. آرنولد ويلسن، الثورة العراقيّة، ترجمة وتعليق جعفر الخيّاط، بيروت، ١٩٧١.

٢. بشير يوسف فرنسيس، موسوعة المدن والمواقع في العراق، لندن، ٢٠١٧.

٣. جعفر باقر آل محبوبه، ماضي النجف وحاضرها، ط٢، بيروت، ١٩٨٦.

٤. سامي عبد الحافظ القيسيّ، ياسين الهاشميّ ودوره في السياسة العراقيّة بين عامي ١٩٢٢ - ١٩٣٦، بغداد، ١٩٧٥.

٥. سلمان هادي الطعمة، تراث كربلاء، كربلاء، ١٩٦٤.

٦. الشيخ محمّد آل حيدر، ديوان الشهيد الشيخ محمّد آل حيدر، مج١، مؤسّسة آفاق للدراسات والأبحاث العراقيّة، ٢٠٠٩.

٧. الشيخ محمّد حسين الأصفهانيّ، نهاية الدراية في شرح الكفاية، ط٢، بيروت، ٢٠٠٨.

٨. صلاح مهديّ عليّ الفضليّ، الدور الوطنيّ للمرجعيّة الدينيّة في تاريخ العراق الحديث والمعاصر ١٩٠٠ - ٢٠٠٢، بيروت، ٢٠١١.

٩. ضياء الحسن، المرجعيّة العاملة: دراسة تحليليّة لحياة المرجع الدينيّ آية الله العظمى أبو الحسن الموسويّ الأصفهانيّ، بيروت، ٢٠٠٠.

١٠. عبد الحليم أحمد الحصينيّ، الناصريّة تاريخ ورجال، بغداد، ٢٠١٣.

١١. عبد الرزاق الحسنيّ، الأسرار الخفيّة في حركة السنة ١٩٤١ التحرريّة، بيروت، ١٩٨٢.

١٢. عبد الرزّاق الحسنيّ، الثورة العراقيّة الكبرى، ط٦، بغداد، ١٩٩٢.

١٣. عبد الله الفيّاض، الثورة العراقيّة الكبرى سنة ١٩٢٠، ط٢، بغداد، ١٩٧٥.

١٤. عمر رضا كحالة، معجم المؤلّفين، بيروت، ١٩٩٣.

١٥. فاروق صالح العمر، ثورة مايس ١٩٤١ ودول الجوار في الوثائق البريطانيّة، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٢.

١٦. كاظم عبود الفتلاويّ، مشاهير المدفونين في الصحن العلويّ الشريف، الغدير للنشر والتوزيع، سورية، ٢٠٠٦.

١٧. كاظم عبّود الفتلاويّ، المنتخب من أعلام الفكر والأدب، بيروت، ١٩٩٩.

١٨. كامل سلمان الجبوريّ، معجم الأدباء من العصر الجاهليّ حتى سنة ٢٠٠٢، دار الكتب العلميّة، بيروت- لبنان، ٢٠٠٢.

١٩. گورگيس عوّاد، معجم المؤلّفين العراقيّين، بغداد، ١٩٦٩.

٢٠. ل. ن. كوتلوف، ثورة العشرين التحرّريّة في العراق، تعريب عبد الواحد كرم، بغداد، ١٩٧١.

٢١. لجنة التأبين، الحجّة الراحل الشيخ عبّاس الخويبراويّ، مطبعة الآداب، النجف، ١٩٦٧.

٢٢. محمّد إدريس الحسيناويّ، الشيخ محمّد باقر الناصريّ ومنهجه في التفسير

المقـارن، دار الضيـاء، النجـف الأشرف، ٢٠٠٩.

٢٣. محمّد خضر الركابيّ، مساجد الناصريّة وخطباء المنبر الحسينيّ، د.م، د. ت.

٢٤. محمّـد رحيـم حسـين الجـورانيّ، الوقائـع المنسـية لمدينـة الناصريّـة، الناصريّـة، ٢٠١٧.

٢٥. محمّد صادق محمّد الكرباسيّ، معجم المقالات الحسينيّة، لندن، ٢٠١٠.

٢٦. محمّد عليّ الحلو، موسوعة أدب المحنة، مركز الأبحاث العقائديّة، د. ت.

٢٧. محمّـد هـادي الأميني، معجـم رجـال الفكـر والأدب في النجـف خـلال ألـف عـام، مطبعـة الآداب، النجـف، ١٩٦٤.

٢٨. محمّـد هـادي الأمينـيّ، معجـم المطبوعـات النجفيّـة، مطبعـة الآداب، النجـف، ١٩٦٦.

٢٩. مرتـضى عبـد الوائـلي، الشـيخ الخويـبراويّ سـيرة عطـرة مـن أوراق مبعثـرة، النجـف الاشرف، ٢٠٢١

٣٠. مير بصريّ، أعلام الأدب في العراق الحديث، دار الحكمة، ١٩٩٤.

ثانيًا: الرسائل الجامعيّة:

١. زينـب عبـد الحسـن محمـود الزهـيريّ، عبـد الرحمـن عـارف حياتـه ودوره السـياسيّ في العـراق للمـدّة (١٩١٦ -٢٠٠٧)، رسـالة ماجسـتير غـير منشـورة، كلّيّـة الآداب، جامعـة اليرمـوك، الأردن، ٢٠١٠.

٢. سـناء مسـلم هليـل، أسرة آل حيـدر ودورهـا الفكـريّ والسـياسيّ حتـى عـام ١٩٨٠، رسـالة ماجسـتير غـير منشـورة، كلّيّـة التربيـة للعلـوم الإنسـانيّة، جامعـة

ذي قـار، ٢٠١٦.

٣. عـلاء عزيـز كريـم، موقـف الحـوزة العلميّـة في النجـف الأشرف مـن التطـوّرات السياسـيّة في العـراق ١٩٢١ ــ ١٩٢٤، رسـالة ماجسـتير غـير منشـورة، كلّيّـة التربيـة، جامعـة بابـل، ٢٠٠٧.

٤. فاطمـة نعيـم دهـيرب الطائـيّ، الشيـخ محمّـد باقـر النـاصريّ ودوره السـياسيّ والفكـريّ ١٩٤٦- ٢٠٠٩، رسـالة ماجسـتير غـير منشـورة، كلّيّـة الآداب، جامعـة ذي قـار، ٢٠١١.

ثالثًا: البحوث:

١. أركان مهـديّ عبـد الله السـعيديّ، هـادي عبـد الحسـين عبّـود الشـحتور (١٩٤٠- ١٩٨٢) دراسـة تاريخيّـة، مجلّـة آداب ذي قـار، المجلّد ٢، العـدد ٣٥، كلّيّة الآداب، جامعـة ذي قار، حزيـران ٢٠٢١.

٢. محمّـد حسـن محيـي الديـن، صفحـات مـن تاريـخ جمعيـة الرابطـة الأدبيـة في النجـف ووثائقهـا (القسـم الأول)، مجلة جامعـة بابـل للعلـوم الإنسـانية، مج٢١، العـدد٣، جامعـة بابـل، ٢٠١٣.

٣. مجلّة الموسم، العدد، ١٧، ١٨، ٢٠، دمشق، ١٩٩٤.

رابعًا: مواقع الانترنيت:

١. عنايـة الحسـيناويّ، شـعراء وأدبـاء المتنفـك، ج١، مطبعـة الأسـواق التجاريّـة، بغـداد، ١٩٥٧ http://almadapaper.net

٢. مقابلـة تلفزيونيّـة مـع الشـيخ محمّـد باقـر النـاصريّ﵀ في برنامـج (خطـى مـع

عـلاء الحطّـاب) ج١، والـذي بثّتـه قنـاة العراقيّـة الفضائيّـة عـام ٢٠١٨ عـلى الرابـط التـالي: https://www.youtube.com/watch?v=WAh0edva0Xk

3. https://ar.wikishia.net

خامسًا: المقابلات الشخصيّة:

١. مقابلـة شـخصيّة مـع الشـيخ أسـامة محمّـد باقـر النـاصريّ بتاريـخ ٢/ ١٢/ ٢٠٢٣.

٢. مقابلـة شـخصيّة مـع الشـيخ أسـامة محمّـد باقـر النـاصريّ بتاريـخ ٨/ ١٢/ ٢٠٢٣.

٣. مقابلـة شـخصيّة مـع الشـيخ سـتّار حسـين الحمـدانيّ مديـر الحـوزة العلميّـة في مدينـة الناصريّـة بتاريـخ ٨ / ١١/ ٢٠٢٣.

٤. مقابلـة شـخصيّة مـع الشـيخ محمّـد مهـديّ محمّـد باقـر النـاصريّ بتاريـخ ٢/ ١٢/ ٢٠٢٣.

٥. مقابلـة شـخصيّة مـع الشـيخ محمّـد مهـديّ محمّـد باقـر النـاصريّ بتاريـخ ٨/ ١٢/ ٢٠٢٣.